

الباب الثالث

سورة المائدة

أ. تعريف لسورة المائدة

القران الكريم وهو معجزة الإسلام الخالدة. أنزل الله على رسولنا مُحَمَّد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم.^١

سورة المائدة هي السورة الخامسة من القران الكريم في ترتيب المصحف، وهي من أطول سورة المدنية وقال جمع العلماء سورة المدنية هي السورة التي نزلت على رسول الله ﷺ بعد هجرة ولو كان نزوله في غير المدينة. وعدد اياتها مائة وعشرون أو إثنان أو وثلاثون ايات.^٢ وسميت بهذا الاسم، لأنها انفردت بذكر فصة المائدة التي طلب الحواريون عيسى عليه السلم نزولها من السماء، وقد حكى الله تعالى

^١متاع الخليل القطان، في علوم القران، (الدياد: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣)، ص.

.٦

^٢جلال الدين مُحَمَّد بن احمد المحلى، تفسير القران العظيم للإمام الجلالين، (سربايا: مكتبة

إمارة الله)، ص. ٩٤.

ذلك في أواخر السورة في قوله تعالى: ^٣ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ (الآية من ١١٢-١١٥) وتسمى أيضا بسورة العقود، لأنها السورة التي افتتحت بطلب الإيفاء بالعقود. قال تعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وتسمى أيضا المنقذة.^٤ الخطاب بلفظ الإيمان للتكريم وتعظيم أي يامعاشر المؤمنين أوفوا بالعقود وهو لفظ يشمل كل عقد وعهدى بين الإنسان قال ابن عباس: العقود والعهود وهي ما أحل الله وما حرم وما فرض في القرآن كله من التكليف والأحكام.^٥

وعند أحمد ومصطفى المراغى هذه السورة تسمى سورة المائدة والعقود وسورة المنقذة، مدينة بناء على المشهور من المدني ما نزل بعد

^٣ محمد عالي الصّابوني، صفوة التفاسير، الجز ١، (مكة المكرمة: المكتبة الفصليّة ١٩٧٦)، ص. ٣٢٦.

^٤ محمد سيد طنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، (بيروت: دار السعادة، ١٩٨٦)، ص.

.٧

^٥ محمد عالي الصّابوني، صفوة التفاسير، الجز ١، (مكة المكرمة: المكتبة الفصليّة ١٩٧٦)،

ص. ٣٢٦.

الهجرة ولو في مكة، وقد روى في الصحيحين عن عمر: أن قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً... الخ.^٦ نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع.^٧

ب. أسباب نزول سورة المائدة

قبل أن نبحث أسباب نزول سورة المائدة ينبغي لنا أن نعرف ما هو أسباب النزول أولاً. أسباب النزول لغة: سبب النزول مركب إضافي يتألف من كلمتين (السبب و النزول) ولا يوجد تعبير لغوي مركب بلفظ (أسباب النزول)، ولذا فإنّ المراد بالمعنى اللغوي الأسباب النزول هو معنى هذا التركيب مفرداً.^٨ واصطلاحاً وهو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة، أو آية، أو وقتها، ومكانها، وغير ذلك،

^٦ القرآن: سورة المائدة، ٣.

^٧ أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، (بيروت: دار الفكر الطباعن والنشر والتورب، ١٩٧٣)، ص. ٥.

^٨ عبد الرحمن بن أمجد حسين، أسباب النزول، (باكستان: شبكة الألوكة، ٢٠١٧)، ص.

ومبادية ومقدمات مشهورة منقولة عن السلف. سورة المائدة هي المدنية مائة وعشرون أو ثنتان أو وثلاث آيات.^٩ في هذه البحث أريد أن أبحث بعض (إثنا أو ثلاثة) الآية من السورة المائدة الذي تتكون من أدوات الغستناء.^{١٠}

قوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدًا وَالْحُنْزِيرُ وَمَا أُهْلِيَ لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمِمْحَنَّةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمَمْتَرِدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ (إِلَّا) مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقُ الْيَوْمِ يَكْفُرُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَأَحْشَوْنِ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.^{١١}

^٩ جلال الدين محمد بن احمد الحلبي، تفسير القرآن العظيم للإمام الجلالين، ص. ٩٤.

^{١٠} ابو الحسن علي بن احمد الوحدي، أ سباب النزول، (الدمام: دار الأصلاح، ١٩٩٦)،

ص. ١٩٠.

^{١١} ابو الحسن علي بن احمد الوحدي، أ سباب النزول، (الدمام: دار الأصلاح، ١٩٩٦)،

ص. ١٩٠.

قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)^{١٢} الآية: نزلت

هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع

سنة عشر، والنبي ﷺ وافق بعرفات على ناقته العضاء. أخبرنا عبد

الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد حنبل قال: حدثني ابي قال: حدثنا جعفر بن

عون قال: أخبرني أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن

شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا

أمير المؤمنين إنكم تقرئون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت

لا تأخذنا ذلك اليوم العيدا، فقال: ايّ اية هي؟ قال: (اليوم أكملت

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فقال عمر: والله إنّي لأعلم اليوم

الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وساعة التي

نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشية يوم عرفة

^{١٢} القرآن: سورة المائدة، ٣.

في يوم الجمعة. رواه البخاري عن الحسن عن الحسين بن صباح. ورواه

مسلم عن عبد بن حميد، كلاهما عن جعفر بن عون.^{١٣}

قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا

بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَنْ نَزَلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَكْثَرُكُمْ فَسِئُونَ.^{١٤}

قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا

بِاللَّهِ) الآية قال: قال اخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال:

اخبرنا الحسن بن أحمد الخلدي قال: اخبرنا محمد بن حمدون بن خالد

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني قال: حدثنا الحسن بن حماد

سجادة قال: حدثنا علي بن عباس، عن الأعمش وأبي الحجاب، عن

عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية (يأيتها الرسول

^{١٣} أبو الحسن علي بن أحمد الوحدى، *أ سباب النزول*، (الدمام: دار الإصلاح، ١٩٩٦)،

ص. ١٩٠.

^{١٤} القرآن: سورة المائدة، ٥٩.

بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدیر خم، فی علی بین ابی طالب

عنه ^{١٥}.

وقال العلماء الآخرون: قوله تعالى: **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ**

تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ، (قل) يا أسرف الخلق لليهود (يأهل

الكتاب هل تنقمون منا الا أن امننا بالله) أى ما تكروهون من احوالنا

إلا الإيمان بالله (وما أنزل الينا) أى بالقران (وما أنزل من قبل) لأى

بما أنزل من قبل أنزل القران من التورة والإنجيل وسائر الكتب الالهية

(وأن أكثركم فاسقون) وقرأ الجمهور بما ذكر واعتقادنا بأن أكثركم

خارجون عن الغيمان بما ذكر فإن الكفر بالقران مستلزم للكفر.^{١٦}

أسباب النزول من هذه الاية الذي يبين لتذكر المؤمنين بطاعة

الله ورسوله وعدم ترقية اليهود ليكونوا قاعدة.^{١٧}

^{١٥} ابو الحسن علي بن احمد الوحدي، أسباب النزول، ص. ٢٠١.

^{١٦} محمد نواوي الجاوي، تفسير المنير، الجزء ١، (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ص.

قال الله تعالى يأيتها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر ولأنصاب
ولأنزم رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم بفلحون.^{١٨} يقول
تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطى الخمر والميسر وهو القمار وقد
ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال ابن ابي حاتم
حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن
عطاء ومجاهد وطاوس قال سفيان أو اثنين منهم قالوا: كل شيء من
القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجواز، وروى عن رشيد
بن سعيد وضمرة بن حبيب مثله وقالوا حتى الكعاب والجواز والبيض
التي تلعب بها الصبيان وقال موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
الميسر هو القمار كانوا يتقامرون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام فنهاهم
الله عن هذه الأخلاق القبيحة. وقال مالك عن داود بن الحصين أنه

^{١٨}القران: سورة المائدة، ٩٠.

سمع سعيد بن المسيب يقول كان مسير أهل الجاهلية بيع اللحم
بالشاة والشتين.^{١٩}

ج. مضمون سورة المائدة

ستضع الباحثة مضمون سورة المائدة، سورة المائدة نزل الله إلى رسول
الله ﷺ ونزلت في المدينة المنورة، ويملك مائة وعشرون آيات. ونزل الله في
هذه السورة ثمانية عشر حكمة ومذكر في الآية الأولى من سورة المائدة.^{٢٠}
وأما من بعض مضمون سورة المائدة فهي مايلي:

١. وجب أن تؤمن وتقوى بالله وشكر إلى الله قال الله تعالى: يأيتها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله إض هم قوم أن يسبطوا إليكم أيديهم
فكف أيديهم عنكم وعلى الله فليتوكل المؤمنون.^{٢١}

^{١٩} عمادالدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء ٢، (بيروت: دار
الجيل، مجهول السنة)، ص. ٨٧.

^{٢٠} أحمد الصاوي المالكي، حاشية ألعمة الصاوي، الجزء ١، (بيروت: دار الفكر)، ص.

^{٢١} محمد عالي الصابوني، صفوة التفسير، الجز ١، ص. ٣٢٨.

٢. حكم طعام الحرام: قال الله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ
وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُحَنَّقَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمُتَرَدِّیَةُ
وَالنَّطِیْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ (إِلَّا) مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَآلِكُمْ فِسْقُ الْیَوْمِ الْیَوْمِ الَّذِینَ كَفَرُوا مِنْ
دِینِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ، الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِینَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِینًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي
مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.^{٢٢} اي حرّم عليكم
أيها المؤمنون أكل الميتة وهي مامت حتف انفه من غير زكاة
والدّام المسفوح ولحم الخنزير قال الزمخشري: كان أهل الجاهلية
يأكلون هذه المحرمات البهيمة التي تموت حتف أنفها والفصيد
وهو الدم في الأمعاء بشونه ويقولون لم يحرم من فرود اي فصد له

^{٢٢} محمد عالي الصابوني، صفوة التفسير، الجزر ١، ص. ٣٢٨.

وانما ذكر لحم الخنزري لبيان أنه حرم بعينه حتى ولو ذبح بالطريق

الشرعي، اي ماذكر عليه غير اسم الله أو ذبح لغير الله.^{٢٣}

٣. حل الطعام: قال الله تعالى: وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ

وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ.. الخ. الآية: الطعام الحلال هو طعام نظيف

وامن وغير ضار بجسم الإنسان.

٤. تحرم الخمر والميسر: قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْمُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ.^{٢٤} يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر

والميسر وهو القمار وقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام، وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا

وكيع عن سفيان عن ليث عن عطاء ومجاهد وطاوس قال سفيان

أو اثنين منهم قالوا: كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى

^{٢٣} محمد عالي الصابوني، صفوة التفسير، الجز ١، ص. ٣٢٨.

^{٢٤} القرآن: سورة المائدة، ٩٠.

لعب الصبيان ، وقال الأخرى الميسر هو القمار كانوا يتقامرون
 في الجاهلية إلى مجيء الإسلام فنهاهم الله عن هذه الأخلاق
 القبيحة.^{٢٥}

٥. طاهرة و التيمم: قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
 الصَّلَاةِ فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا
 بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ
 كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ
 لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
 بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ
 وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.^{٢٦}
 فالآية امو بالوضوء عند القيام إلى الصلاة ولكن هو في الحق
 المحدث واجب وفي حق المطهر ندب وقد قيل إن الأمر بالوضوء

^{٢٥} عمادالدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء، ص. ٢١.

^{٢٦} القرآن: سورة المائدة، ٦.

لكل صلاة كان واجبا في الإبتداء الإسلام، وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح توضأ
ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد.^{٢٧}

^{٢٧} عمادالدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء، ص. ٢١.